# جدلية التمثيل بين المتخيل والمرجع
## دراسة في المتخيل السردي لنصيف فلك أنموذجاً

الباحثة :حنان شعلان خضير أ.م.د. رواء نعاس محمد

كلية الآداب / جامعة القادسية

art.mas.arb24@qu.edu.iq rawaa.mohammed@au.ed.iq

تاريخ استلام البحث : ٢٠٢٥/٣/٢٠

تاريخ قبول البحث : ٢٠٢٥/٤/١٠

**الخلاصة :**

يُعد المتخيل السردي موضوعاً أدبياً بارزاً، ومهم شاعَ حديثاً في الساحة النقدية عند النقاد، والدارسين، والرواية كجنس أدبي نثري، كان لها الحصة الأكبر منه، فهو ميّزها عن غيرها من الأجناس الأدبية، لذلك سعى البحث لدراسة جدلية التمثيل بين المتخيل والمرجع في المتخيل السردي للروائي نصيف فلك، فالروائي عمل على تحويل مراجع تأريخية واقعية إلى عناصر متخيلة، وذلك بإعادة أنتاجها وفق أنساق جمالية في رواياته، لذلك توصي الدراسة بالتعرف على هذه الجدلية المرجع الحقيقي والمتخيل داخل روايات نصيف فلك.

**الكلمات المفتاحية:** التمثيل التأويلي للتاريخ– ماوراء القص التاريخي – التناص التاريخي– المتخيل التاريخي والتشكيل الآيديولوجي

# The Dialectic of Representation between Imagination and Reference A Study of the Narrative Imagination of Nassif Falak as a Model

Hanan Shaalan Khadir Assist Prof.Dr Rawaa Naas Mohammed

College of Arts / University of Al-Qadisiyah

art.mas.arb24@qu.edu.iq rawaa.mohammed@au.ed.iq

Date received: 20/3/2025
Acceptance date: 10/4/2025

**Abstract**

The narrative imagination is a prominent and important literary topic that has recently become popular in the critical arena among critics and scholars, and the novel as a prose literary genre has had the largest share of it, as it distinguishes it from other literary genres. Therefore, the research sought to study the dialectic of representation between the imagination and the reference in the narrative imagination of the novelist Naseef Falak. The novelist worked on transforming realistic historical references into imaginary elements, by reproducing them according to aesthetic patterns in his novels. Therefore, the study recommends identifying this dialectic of the real and imaginary reference within Naseef Falak's novels .

**Keywords**: interpretive representation of history - historical metafiction - historical intertextuality - historical imagination and ideological formation

**المقدمة:**

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه محمد الذي بعثه رسولاً ومعلماً وهادياً ومبشراَ وعلى آله وصحبه أجمعين ..أما بعد.

يتميزْ المتخيل السردي بالمجال المثمر الذي يجمع العناصر التاريخية والسياسة والاجتماعية والثقافية، التي تشكل العالم الروائي، إذ يمثلها النص كمراجع أساسية،فتدخل في علاقة جدلية مع المتخيل، أما تأويلها فيكون بخضوعها لرؤية ذاتية تحقق غاية الكاتب، ويدل على مدى أبداعه في أنشاء فضاء سردي متخيل لذلك أرتأرينا أن ندرس هذا الجانب وتطبيقه على روايات نصيف، على وفق منهج وصفي تحليلي، ضمن خطة دراسة كانت على الشكل التالي:

-التمثيل التأويلي للتاريخ

١- ماوراء القص التاريخي.

٢-التناص التاريخي.

-المتخيل التاريخي والتشكيل الآيديولوجي.

-الخاتمة .

- مصادر الدراسة.

-**أولا: التمثيل التأويلي للتاريخ** :التمثيل التأويلي للتاريخ في الرواية يتمثل بقيام الرواية بأستحضار أحداث التاريخ ساعية إلى فهماً فهذا هدفها المركزي، إذْ ليس هدفها ارتجاع ما يقوله النص التاريخي بوصفه وثيقة تحفظ الأحداث الكبرى للبشرية وأنما ماتقوله الذات الروائية بو صفها تجسيداً لفرادة إنسانية في فهم وتأويل تلك الوثائق حسب مايراه الكاتب لسبب وهو كون الروائي المعاصر يحق له تجاوز التاريخ والتشكيك في منطلقاته فيصبح حينئذ المرجع التاريخي خاضعاً لتاويلات متخيله أثناء تمثيله في الرواية فالحضور القوي لذاتية الروائي يجعل المرجع الحقيقي متخيلاً[١] ويشمل عنصرين هما:

**١-ما وراء القص التاريخي**

**ما وراء القص** هو مصطلح ظهر حديثاً يسعى إلى كسر الرتابة التقليدية القديمة والعمل على أزالة الحواجز بين القارئ والنص السردي، لذلك هو (( الرواية التي يبرز فيها المؤلف عن وعي زيف وأدبية العمل الادبي بالتهكم أو بالانحراف في التشريعات الروائية وتقانات السرد))[٢] إذ يعلن النص عن ذاته داخل الرواية كونه نتاج شخص ما يذكر لنا طبيعة عمله الخاص من خلال الرواية ذاتها. ومن منظور آخر يُعرف هذا المصطلح (( الخطاب المتعالي الذي يصف العملية الإبداعية نظرية ونقداً، كما يُعنى برصد عوالم الكتابة الحقيقة والافتراضية والتخيلية واستعراض طرائق الكتابة وتشكل عوالم متخيل السرد))[٣] واكمالاً لهذا المفهوم يظهر مصطلح آخر وهو **ماوراء القص التاريخي** الذي يوافق ماوراء القص في التقنية السردي التي يستخدمها آلا أنه يطرح قضايا التاريخ من جديد لاعادة بناؤها، فهو في ابسط صورته: (( روايات الانعكاسية الذاتية المكثفة التي تقدم السياق التاريخي بطريقة ماوراء القص،وتمشكل تبعاً لذلك قضية المعرفة التاريخية بأكملها، فهي تنتج سرديات تتلاعب بالحقيقة وتكذب السجل التاريخي وتحاول من وراء ذلك إعادة أكتشاف تاريخ المقموعين والمهمشين مثل النساء والأطفال والاقليات العرقية والدينية ومساءلة الروايات التاريخية الرسمية

لخطابات السلطة))[٤] فالهدف الأساسي الذي يسير عليه هذا المفهوم هو الكشف الذاتي لطبيعة كتابة النص، وكتابة التاريخ من جديد لانصاف الفئات المهمشة والمقموعة، وعدم الاخذ بتاريخ السلطة كتاريخ حقيقي، بل العمل على مسائلة هذا التاريخ المأول من الانظمة الحاكمة، والتشكيك به.وهذا الانعكاس الذاتي لمسناه في روايات نصيف فلك أبرزها رواية **عين الدود**، إذْ يذكر الراوي طرق بناء عالم الرواية **(( زهقت روحي من الوحدة الخانقة المفروضة في أحيان كثيرة يكون الموت أهون من الخوف منه،هكذا تمردت على الخوف ومشتقاته : أخرج قبل مجيء (ثامر) الذي يحشر أنفه بكل سطر من الفصل الذي كتبته أكل رأسي بكثرة تدخلاته في الرواية وأنا لم أكتب منها سوى فصل واحد، أيام قال يصف الرواية يمعود...أنت تقول الحقيقة بلسان الوهم، وتجسد لنا الوهم بلسان الوهم، وتجسد لنا الوهم بلسان الحقيقة، لذلك يتداخل الواقع بالخيال،ولاأحد سيعرف من أين يبدأ الخيال، ومن أين تبدأ الحقيقة))**[٥]يصف الراوي طبيعة عمله التخييلي الذي يدمج فيه الحقيقة والوهم ويجادله أحد شخصيات روايته عن هيكلية الرواية بما ستكون عليه، ثم يذكر حقائق جديدة من خلالها **((خرج ثامر من بيت الحجي منزعجاً مني بعد أطلعته على أسماء فصول ومقاطعها. وأخذ يلمح بأن الصحفيين لايحتملون عبء السر لأنهم سرعان مايفشونه بالجرائد))**[6]ثامر في بداية الامر يخشى الافصاح عن هذه القضايا حوفاً من عواقبها لكنا سرعان ما بتراجع عن موقفه ويتفق مع أسكندر **((أنا أتفق مع ثامر في الإسراع لكشف الوجوه الملثمة التي تعتاش على نزيف الدم وكشف العقول الملثمة التي تمارس القتل بخشوع وتقوى وورع كأن القتل أقدس وأهم من الصلاة والصيام والزكاة والحج، كأن الحب الإلهي لايتم الا بالدم سمعت الكثيرمن يقول انه ليس سببا لما يحصل ويبريء نفسه ويهرب بعيداً ليقولوا عنه بقي نظيفاً لم يتلوث بهذه الدماء لكن ثامر يهتف صارخاً بوجه هؤلاءوكأنه يتخيلهم أمامه واقفين ويصيح : الجميع مشترك بالجريمة حتى الذي لم يقتل نملة في هذه الحرب القذرة حتى المنزوي في عزلة صمدية لايرى شيئاً ولا يسمع**

**شيئاً ))**[٧] تعالق **السرد** الذاتي مع التاريخي واضح في النص لكشف معلومات خطيرة عن الحرب والمجاميع المحرضة علي القتل، وبناء صورة جديدة لهذه الاحداث المنسية، نلخص بأن المشهد يعزز فكرة وراء القص بأكملها داخل الرواية

**٢-التناص التاريخي:**

يمثل النص السردي حالة من التواصل الفني المرتكز على محاور المعرفة، فيكون عبارة عن وعاء تتجمع فيه ثقافات متعددة، ويزخر بنصوص سابقة له ويضم بداخله ملفوظات مختلفة، فهو لوحة فسيفسائية من الاقتباسات وكل نص أدبي هو تشرّب وتحويل للنصوص الأخرى[٨] لذلك برز مصطلح التناص للساحة النقدية، والتناص في أبسط صوره يعنى به (( أن يتضمن نص أدبي ما نصوصاَ أو أفكاراً أخرى سابقة عليه عن طريق الاقتباس أو التضمين أو التلميح أو ماشابه ذلك))[٩] جيرار جنيت كان له رأي عن التناص فقد عرفه قائلا: (( هو علاقة حضور مشترك بين نصين أو عدد من النصوص بطريقة أستحضارية))[١٠] بمعنى التفاعل مع نصوص سابقة (تأريخية) للنص، أحياناً يستلهم الكاتب شخصيات وأقوالاً حقيقية من التاريخ، مما يدخلها ضمن **تناص تاريخي** واضح، ويتمثل هذا المفهوم في((أستحضار حوادث تأريخية وإنطاقها للشهادة للحاضر، لما بين الظروف التي تحققت فيها وهذا العصر من نقاط التقاء ومشابهة))[١١] لهذه النماذج المختارة أهمية رئيسية في تحديد هوية النص، والجذور الثقافية للشخصيات مع تاريخيها، واكساب معاني النص الروائي دلالات عميقة، عِبرَ هذه الاستعارات التاريخية، وقد ظهر إبداع الروائي في تضمينه للروايته نصوصاً وشخصياتٌ واقعية، لتقوية نسيج النصوص الروائية المتخيلة في رواية **قياموت** إستشهدت إحدى الشخصيات بقول تاريخي مشهور للأمام علي (عليه السلام) **(( بمجرد أن أقول لأخي (عناد): كيف نبي البلاد وشعار المؤمن خرب دنياك وابني أخرتك لكن عناد يردني بانفعال... ويشير إلى مقولة الامام علي الشهيرة: أعمل لدنياك كأنك تعيش ابدا،**

**واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا، لكني اتحارش متعمداً بأخي عناد وافلقه نصفين وأنا أقول: مستحيل أن تمسك تفاحة الدنيا وتفاحة الآخرة بكف واحدة، ثم تعرف الحد الفاصل بين العمل لدنياك والعمل لاخرتك، وها أنت ترى الأحزاب الدينية كيف سرقت البلاد والعباد ولم تشبع ،أنهم لصوص الدنيا والآخرة، فيقول لي عناد: هؤلاء لايمثلون الدين))**[١٢] فالواضح من هذا الحوار والتجادل بين هاتين الشخصيتين اقتباس تاريخي لمقوله شهيرة للأمام علي لتبرير الفكرة المطروحة من قبل شخصية عناد فالاختلاف والانقسام بارز بين التوجه الفكري لشخصية عناد وأخوه برعم حول إنقسام فئات المجتمع ، وفي رواية أخرى يدخل تناص لحدث تاريخي عراقي مشهور للنص الأصلي،(( **ياشباب هل تعرفون أسوأ يوم في تاريخنا المعاصر، يوم دموي فتح علينا سدود الكوارث ووضع البلاد على سكة الخراب، إنه يوم ٨شباط ١٩٦٣م.))**[١٣] تستذكر شخصية **جبر أبو قداح** المعروف بمعارضته للقيم السياسية والاجتماعية، السائدة في المجتمع فيتحدث مع مجموعة من الشباب في ساحة التظاهر، عن السبب لفتح الكوارث على منذ مقتل عبد الكريم قاسم في هذا التأريخ المذكور،فهو حدث شهير في تاريخ العراقي ونقطة تحول مهدت للفوضى والخراب، وفي موضع يشير الكاتب إلى أحدى حقيقة في تاريخ العراق المعاصر **(( لكن أكبر بؤرة لجنون القيامة هي حرب الثمان سنوات الدموية إذْ حفرت شرخاً عميقاً في نفس العراقي،ثم بؤرة غزو الكويت وحرب عاصفة الصحراء، ولحقها الحصار الضاري... وبعدها إنفلقت البؤرة العميقة والشرخ الاعمق في السقوط المخزي سنة الفين وثلاثة ونشوب حرب جماعات الثقوب السود))**[١٤] الشخصية في كلامها تلمح وتشير إلى آحداث واقعية وهي الحرب العراقية التي كانت فترتها طويلة في تاريخ العراق والاسوء على مدار تلك السنوات الماضية، التناص واضح لاحداث معروفة لدى الجميع، أدخلت للرواية على لسان الشخصية المتحدثة، ثم تدخل في تضمين تاريخي وهو حرب الكويت التي أدت إلى

إدخال العراق في عزلة عن العالم وحصار أقتصادي خانق، ثم تبعها الاحتلال وفترة السقوط للحكم والدخول في مرحلة ثانية، من التحولات السريعة للتاريخ العراقي.

**-ثانياَ: المتخيل التاريخي والتشكيل الآيديولوجي:**

يُنتج المتخيل التاريخي عن طريق تمازج السرد والتاريخ باعتماد التخييل والتأويل لتجسيد الاحداث الماضية المستندة على حقائق واقعية، ثم أعادت حبكتها وتقديم رؤية جديدة عنها، وبناء سردي مختلف لها. والمتخيل التاريخي هو الذي (( يضفي على الماضي صبغة الحيوية التي تجعل من كتاب عظيم في التأريخ تحفة أدبية))[١٥] فالتخييل يضفي على التاريخ صبغة جمالية فنية وهذا ماتحدث عنه الناقد عبدالله إبراهيم (( هو المادة التاريخية المتشكلة بواسطة السرد وقد أنقطعت عن وظيفتها التوثيقية والوصفية وأصبحت تؤدي وظيفة جمالية ورمزية فالتخيل التاريخي لا يحيل على حقائق الماضي ولا يقررها ولا يروج لها انما يستوحيها بوصفها ركائز مفسرة لأحداثه، وهو من نتاج العلاقة المتفاعلة بين السرد المعزز بالخيال والتاريخ المدعم بالواقع لكنه تركيب ثالث مختلف عنهما وقد ظهر على خلفية من أزمات ثقافية لها صلة بالهوية والرغبة في التأصيل والشرود نحو الماضي))[١٦] إن سبب ظهور التخيل للأحداث التاريخية هو الازمات الثقافية المرتبطة بالهوية والحاجة للرجوع للماضي وإعادة تشيده من جديد فيكون ذلك من مسؤلية المخيلة وعمل المؤرخ إيضاً بحكم القرابة بين التاريخ والسرد التخيلي، فيصبح التاريخ تاويلا [١٧] والرواية فضاء يضم مجموعة من الأفكار والثقافات والاساطير باعتبارها آيدلوجيات تاريخية للمجتمع يعيد تشكيها المتخيل في السرد حيث(( يلتقط الكاتب الآيديولوجيا ويصوغها وفق منطق الادب الذي يمنحها دلالات جديدة، تختلف عن دلالاتها في الواقع ويلبسها ثوباً فنياً تظهر فيه مقنعة تحت العلامة اللغوية متميزة بهذا القناع الجمالي عن الآيديولوجيا))[١٨] إذ تنظم للرواية عبر إدخال فني متخيل بحله جمالية جديدة، والأفكار والتمثلات التي تحملها الآيديولوجيا تكون تفسيراً للعالم

التاريخي والسياسي، وتقوم بأعطاء توجيهات للفرد والجماعة[١٩] وبالرجوع إلى موضوع الدراسة روايات نجدها ضمت إيديولوجات ثقافية وسياسة ودينية وقومية مختلفة حسب توجه إفكار شخصياتها ومواقف حياتهم، فالرواية تتطلب ((حضور الآيديولوجيا فيها لأنها تشكل الخلفية النظرية والفكرة لانتاجها مما يجعل الآيديولوجيا محوراً مرجعياً لها يظهر في الرواية على شكل صراع فكري فالصراع الروائي هو الحقيقة تجسيد للصراع واقعي وتشكيل مواقف من هذا الواقع ولايكون هذا الابالتعبير عن الصراع الواقعي الآيديولوجي داخل النص))[٢٠] فالرواية تعكس توجهات المجتمع السائدة وصراعاتها إنطلاقا من الواقع الاجتماعي للجماعات، واستطاع الكاتب نقل هذا الجوانب،ففي إحدى رواياته يسلط الضوء على تعدد الآيديولوجيا العقائد للناس ناقداً إيها **((تحول الدين إلى عقيدة ،الدين شأن فردي بينك وبين الله لكن العقيدة شأن جماعي من حيث هي عقد فكري أو إيماني أو شرعي بين مجموعة من الناس،هؤلاء تعاقدوا مع بعضهم وتكاتفوا وهم يؤدون طقوساً جماعية وصلوات جماعية لتكريس الالتصاق بالعقيدة، العقيدة دائماً ضد الدين،الفرد يعبد الله الواحد أما العقيدة فهي تلغي الفرد وتذوبه داخل العبادة الجماعية وهؤلاء يقدسون العقيدة وينسون الله، فالعقيدة هي العشيرة والقبيلة هي النفوذ والسلطة والمكاسب والاستحواذ، طبعاً جميع الأديان في البدء كانت بإنسان فرد يعبد الله ثم إنحدرت إلى عقائد حيث العبادة الجماعية التي تسحق الفرد وتطرد الله من القلب لذلك تعسكر الدين وصار مسلحاً يهدد الناس))**[٢١] التميز بين الدين والعقيدة واضح فالمتخيل التاريخي يطرح هذه الفكرة الدينية، فالشخصية يقدم نقداً للايدلوجيا العقائدية عبر هذا النص، فالدين يبدأ بالفرد وحده، أما العقيدة فهي سلطة جماعية، لها دطقوس خاصة لها تجبر الفرد بالرضوخ لها، موضحاً ذلك بأن العقيدة تقف ورائها العشيرة والسلطة لكسب النفوذ والاستحواذ على المكاسب، حتى أُستغل الدين من قبل هذه السلطات المقيدة لحرية الفرد بل أنقلبت ضده، فالمحكى يقدم لنا متخيلا عن أيدولوجيات العشيرة والقبيلة التى أبتدعت عقائد وأساطير جديدة ألزمت الفرد

بالمضي مع قوانينها والتعايش معها، فالشخصية ميزت بين الدين والعقيدة، من خلال هذا السرد الفكري، الذي سلط الضوء على التصور الآيديولوجي المتشكل لدى أفراد المجتمع، وبين الجدلية بين العقائد والدين...، والأمر ذاته لمحناه في رواية أخرى إذا تناولت الآيديولوجيا والتوجهات الفكرية لدى شخصياتها، حيث يلتقي ثامر في السجن بشخصيات متعددة في الأفكار والايديولوجيات لكنه يختلف عنهم كونه متسامح مع جميع الأفراد المختلفين عنه في العقيدة(( **فقد كنت ضد كل عقائدي متيقن مطمئن كأنه عثر على كنز الحقيقة وارتاح من شقاء التفكير وعذاب القلق، أدخل في نقاش حامٍ وأخترع براهين وأدلة مع الشخص المؤمن بالله واليوم الآخر،وبنفس قوة الاقناع وصلابة الاصرار أدخل في نقاش حاد مع الملحد، في إحدى حلبات وصولات النقاش حاصرني (أبوفهد) أحد أصدقائي الشيوعين حين قال وصل العلم اليوم من خلال هندسة الجينات إلى تغير جنس الجنين وحسب الطلب هل تريد بنت أم ولد، وهذا التطور قد نسف قول القرآن بأن الله يعلم مافي بطن الحامل من ذكر أو أنثى، أنا الذي أحدد ما أريد ويبقى الله خارج طلبي ورغبتي. فقلت له وبدون تفكير عميق،إذ أفحمته وسط دهشة السامعين من حولنا صحيح لكن أله يتدخل في جر طلبك ورغبتك إلى ما قدره وبريده**))[٢٢]

النص يتناول صراعات بين إيديولوجيات متعددة داخل السجن بين شخصيتات متعددة التوجهات، شخصية ثامر كانت تختلف عن البقية من السجناء، فالحوار أو المناظرة الذي يدور بينهم يكشف لنا تفكر به كل فرد منهم ، شخصية ابو فهد الشيوعي الذي يستخدم تطور العلم الحديث كتحدي لقدرة الله سبحانه وتعالى لكن سرعان مايرد عليه ثامر بأن الله قادر في أرادة الفرد مصير حياته ضمن أقدار كتبها الله عليه، ثم يستمر النقاش الفكري بين الشخصيات ويظهر معه أنتماءات جديدة، (( **وذات مرة تفاقم النقاش مع صديق صديقي وأسمه عقيل وهو متدين شيعي لديه وعي جميل وغير متطرف إذ قلت له أن كل الأديان أرضية موضوعة**

**والله بريء من أي دين الله ليس مسلماً ولامسيحياً ولا يهودياً والدليل هذا القرآن فهو ليس كلام الله، لأن الله لغة وليس عربياً وإلا كيف يخلق الحمار ثم يقول ان انكر الأصوات لصوت الحمير، فهل ينتقد نفسه ويعيب على نفسه على ما خلق؟ وشمر عقيل عن عقله واحتد وهو يقول :ان الله خلق جميع الكائنات ناقصة وفيها عيوب ماعدا الرسول والائمة المعصومين والأنبياء وقضية صوت الحمار وغيره الكثير دليل ساطع على أن القرآن كتاب الله، صحيح أن الله ليس مسلماً ولاعربياً وبلا لغة لكنه أنزل القرآن على قوم يخاطبهم بلغتهم ))**[٢٣] في النص المذكور تظهر شخصية **أخرى** تحمل أفكار مذهب أخر فيتحول السجن إلى حلبة نقاشات، المبدأ الذي يسيرعليه ثامر بأن الاديان من صنع الناس على سطح الارض والله بريء من جميعها ويعطيه دليل من القران، لكن عقيل يرده بأن الله خلق القرآن بلغة القوم لكي يفهموه وأن الله لاينتمي إلى لغة معينة، ثم تستمر حدة النقاشات التي يجريها ثامر حتى فترة حرب الكويت دائما يدخل نفسه في سلسلة من الحوارات الخطرة، حتى إصدقائه المقربين قدموا له تحذيرات خشية خطورة دفع ثمن هذه الممارسات، فهم يعيشون في نظام تكاد تنعدم الديمقراطية والتعبير عن الرأي فيه **(( أستفحلت عادة النقاش بعد أحتلال صدام للكويت وكيف أستبشر السجناء بالفرج بعدما حشدت دول العالم جيوشها لطرد القوات الغازية .... حذرني الأصدقاء القريبون مني وهددوني بقطع علاقتهم معي إذا لم أكف عن هذه النقاشات الخطرة وأمتنع عن التهور في الجدل وكأنني في أحد مقاهي باريس))**[٢٤] يبقى ثامر يصرُ على نقاشة وعدم الانصياع للسلطة. نلخص بأن المتخيل التاريخي للشخصية في الرواية شكل إيديولوجيات متعددة نقلتها الرواية بطريقة سردية، وفي موضع آخر

**(( أكتشفت اليوم وانا بين الناس أني النشاز الوحيد في المقهى وفي السوق وربما في الشارع وفي مدينتي الحسينية وفي بغداد والبلاد والعالم اكتشفت ان أفدح المخاطر هو خطر التكيف مع الخطأ داخل العائلة والتكيف مع مجتمع همجي والتكيف مع كوارث الواقع من سيارات مفخخة وعبوات ناسفة التكيف هو الوباء**

**والمرض هو العيش بداخل جثة))**[٢٥]يتبين لنا بأن المتخيل التاريخي يشكل أثرا مهماً في تجسيد الحوادث التاريخية أنطلاقاً من الواقع في علاقة متبادلة بين الطرفين، فالكاتب يتخيل حادثة ما ويربطها بتاريخ محدد، فيتخذ من التاريخ موضوعاً للسرد.

**الخاتمة:** بعد خوضنا دراسة بحثية لمعرفة جدلية التمثيل بين المتخيل والمرجع، للمتخيل السردي للروائي نصيف فلك وجدنا بأن:

-المتخيل السردي كان جزءٌ رئيسياً في أنشاء ( روايات نصيف فلك) فالكاتب أستخدمه كأداة فنية في بناء نصوصه الروائية.

-أعتمد الروائي على الكثير من الاحداث التاريخية إذ جاءت وفق تصورات ورؤى فنية سردية.

-خضعت الاحداث الروائية للذات الروائية، فتجسدت المراجع التاريخية على شكل تأويلات متخيلة .

- كانت الروايات حافلة بتقنيات ( التناص التاريخي وماوراء القص التاريخي) إذْ برزت هاتين التقنيتين كتمثيل تأويلي للتاريخ داخل الروايات.

**مصادر الدراسة:**

١. الايديولوجي والفني -مقارنة بنيوية تكوينة في روايتي "اليتيم" والغريق " لعبدالله العروي: سعيدة جلايلية، ، عالم الكتب الحديث، أربد الأردن ط١، ٢٠٠٤م :

- الآيديولوجية وثائق من الأصول الفلسفية : ميشيل فاديه ،ت أمنيه رشيد سيد البحراوي،دار التنوير للطباعة والنشر،بيروت،٢٠٠٦م:٢٥

- التخيل التاريخي السرد والامبراطورية الاستعمارية:د. عبدالله إبراهيم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت ط١،٢٠١١م.
- التمثيل التأويلي للتاريخ في الروايةالعربية: عادل العناز، إصدارات دار الثقافة للنشروالتوزيع، ط١ الشارقة، **٢٠١٩م:**

٢. –التفاعل النصي في الرواية العربية المعاصرة :د. عماد خالد ماضي، الدار للنشر والتوزيع،ط١، ٢٠١٦م:١٠٧

- الرواية بين الآيديولوجيا والفن :معالي حنين إبراهيم،الآن للنشر والتوزيع،الأردن، ٢٠٢١م.
- الزمان والسرد ٣:بول ريكور، ترجمة فلاح رحيم وسعيد الغانمي، بيروت لبنان دار الكتاب الجديد المتحدة للنشروالتوزيع،
- اللغة والرواية:دراسة في نماذج مختارة في الرواية الأردنية:بلال كمال رشيد، دار المناهل للنشروالتوزيع والتوزيع، ط١ ٢٠١١م
- الطريق إلى مابعد الحداثة: آفاق التحولات السردية وملامح الجماليات القادمة: معن الطائي وأماني رحمة ،مقالة منشورة ، الحوار المتمدن، ٢٠١١م
- تمثيلات الآخر في صور السود في المتخيل الغربي الوسيط: د.نادر كاظم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ط١،بيروت لبنان ٢٠٠٤م
- جماليات ماوراء القص (دراسات وتطبيقات على رواية مابعد الحداثة):ت أماني أبو رحمة:مؤسسة أروقة للدراسات والنشر،القاهرة، ط١، ٢٠١٩م:
- رواية عين الدود: نصيف فلك،دار سطور للنشر والتوزيع،بغداد ٢٠١٠م.
- رواية قياموت: نصيف فلك، دار سطور للنشروالتوزيع، بغداد ٢٠١٥م.

٣. رواية جفرد: نصيف فلك،دار سطور للنشر والتوزيع، بغداد ٢٠٢٣م.

٤. مستويات اللغة السردية في الرواية العربية(١٩٦٦–١٩٨٠) ماجد عبدالله مهدي القيسي ،دار غيداء للنشر والتوزيع،ط١، ٢٠١٥م.

٥. مغاني النص :دراسة تطبيقية في الشعر الحديث: سامح الرواشدة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠١٦م،

**هوامش البحث**

١ – ينظر :التمثيل التأويلي للتاريخ في الروايةالعربية: عادل العناز، إصدارات دار الثقافة للنشروالتوزيع، ط١ الشارقة، ٢٠١٩م: ٩٤-٧٢-٧٣.

٢ – جماليات ماوراء القص (دراسات وتطبيقات على رواية مابعد الحداثة):ت أماني أبو رحمة:مؤسسة أروقة للدراسات والنشر،القاهرة، ط١، ٢٠١٩م:٣٣

٣ –أشكال الخطاب السردي في القصة القصيرة بالمغرب:د.جميل حمداوي ،شبكة الالوكة : ٥

٤ – الطريق إلى مابعد الحداثة: آفاق التحولات السردية وملامح الجماليات القادمة: معن الطائي وأماني رحمة ،مقالة منشورة ، الحوار المتمدن، ٢٠١١م

٥ عين الدود: ٨٠

6 – عين الدود:٢٠٦.

٧ نفسه: ٢٠٧.

٨ – ينظر :مستويات اللغة السردية في الرواية العربية(١٩٦٦-١٩٨٠) ماجد عبدالله مهدي القيسي ،دار غيداء للنشر والتوزيع ط١، ٢٠١٥م:٩٥.

٩ – اللغة والرواية:دراسة في نماذج مختارة في الرواية الأردنية:بلال كمال رشيد، دار المناهل للنشروالتوزيع والتوزيع، ط١ ٢٠١١م: ٢٠٥

١٠ – التفاعل النصي في الرواية العربية المعاصرة :د. عماد خالد ماضي، الدار للنشر والتوزيع،ط١، ٢٠١٦م:١٠٧.

١١ – مغاني النص :دراسة تطبيقية في الشعر الحديث: سامح الرواشدة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠١٦م،:٤٧.

١٢ – قياموت:٩٥

١٣ جفرد:٣٢٣.

١٤ قياموت:٧٦.

١٥ – الزمان والسرد ٣:بول ريكور، ترجمة فلاح رحيم وسعيد الغانمي، بيروت لبنان دار الكتاب الجديد المتحدة: ٢٨٧.

١٦ التخييل التاريخي والسرد:٥

١٧–ينظر: تمثيلات الآخر في صور السود في المتخيل الغربي الوسيط: د.نادر كاظم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ط١،بيروت لبنان ٢٠٠٤م:٥٥.

١٨ –الايديولوجي والفني –مقارنة بنيوية تكوينة في روايتي" اليتيم" والغريق " لعبدالله العروي: سعيدة جلايلية، ، عالم الكتب الحديث، أربد الأردن ط١، ٢٠٠٤م :١١.

١٩– ينظر:الآيديولوجية وثائق مت الأصول الفلسفية : ميشيل فاديه ،ت أمنيه رشيد سيد البحراوي،دار التنوير للطباعة والنشر،بيروت،٢٠٠٦م:٢٥.

٢٠ – الرواية بين الآيديولوجيا والفن :معالي حنين إبراهيم :٧٦.

٢١ قياموت:٩٦

٢٢ – عين الدود:٢٥١.

٢٣ – عين الدود :٢٥٢

٢٤ م.ن:

٢٥ –قياموت:٣٦–٣٧.